Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الوجود. ومع ذلك فإن رواياتك لم تُفهم كذلك. فنحن نجد فيها كثيراً من الأحداث السياسية التي غذت تفسيرات سوسيولوجية أو تاريخية أو أيديولوجية. فكيف توفق ماين اهتمامك بالتاريخ والمجتمع وبين قناعتك بأن الرواية تفحص قبل كل شيء لغز الوجود؟.

** يخص هيدغر الوجود بصيغة شبه شهيرة: الكينونة ـ في ـ العالم. لا يرجع الإنسان إلى العالم رجوع الذات إلى الموضوع، أو العين إلى اللوحة، ولا حتى كالممثل إلى ديكور خشبة المسرح. إن الإنسان والعالم مرتبطان ارتباط الحلزون بصدفته: فالعالم يؤلف جزءاً من الإنسان، إنه بعده. وبقدر ما يتغيّر العالم، يتغير الوجود (الكينونة ـ في ـ العالم) أيضاً. يملك عالم كينونتنا منذ بلزاك طابعاً تاريخياً وتدور حيوات الشخصيات في فضاء زمني محدود بالتأريخ. ولم يعد بوسع الرواية أبداً أن تتخلص من ميراث بلزاك. حتى غومبروفيتش الذي كان يبتكر قصصاً خارقة ويغتصب كل قواعد احتمال التشابه لا يفلت من ذلك. فرواياته تجري في زمن محدد وتاريخي على نحو تام. لكن يجب ألا نخلط بين شيئين: هناك، من جهة، الرواية التي تفحص **البعد التاريخي للوجود الإنساني**، وهناك، من جهة أخرى، الرواية التي تمثل **وضعاً تاريخياً**، أو وصف مجتمع في لحظة معينة، أو تاريخاً مروياً. إنك تعرف كل هذه الروايات التي كتبت عن الثورة الفرنسية، أو عن ماري أنطوانيت، أو عن ١٩١٤، أو عن الحياة الجماعية في الاتحاد السوفياتي (معها أو ضدها)، أو عن سنة ١٩٨٤؛ كلها عبارة عن روايات تعميم تترجم معرفة غير روائية في لغة روائية. في حين لا أتعب من التكرار مع بروخ: إن السبب الوحيد لوجود الرواية هو أن تقول شيئاً لايمكن أن تقوله سوى الرواية.